

## الأقسام في القرآن

( 65 ) وأمّا وصف القرآن بالحكيم، فلا نّبه مستقرّ فيه الحكمة، وهي حقائق المعارف وما يتفرع عليها من الشرائع والعبر و المواعظ. (1) 2. (ص \* والقرآن ذي الذّكر \* بِاللَّيْلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ \* كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) . وصف القرآن بكونه (ذي الذكر) كما وصفه في الآية السابقة بكونه (حكيمًا) ووصفه تارة ثالثة بـ(المجيد)، والمراد بالذكر هو ذكر ما جُبل عليه الإنسان من التوحيد والمعاد. قال الطبرسي: فيه ذكر اللّٰه وتوحيده وأسماءه الحسنی وصفاته العلی، وذكر الانبياء، وأخبار الامم، وذكر البعث والنشور، وذكر الاحكام وما يحتاج إليه المكلف من الاحكام ويؤيده قوله: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) . (2) قال الطباطبائي في تفسيره: المراد بالذكر ذكر اللّٰه تعالى وتوحيده وما يتفرّع عليه من المعارف الحقّة من المعاد والنبوة وغيرهما. ويؤيد ذلك إضافة الذكر في غير واحد من الآيات إلى لفظ الجلالة، قال سبحانه: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّٰهِ) (3) وقال: (اسْتَحْذَرُوا ذِلايِهِمْ الشّٰيْطٰنُ فَأَنزٰسَاهُمْ ذِكرَ اللّٰهِ) (4) إلى غير ذلك. وأمّا المقسم عليه: فمحذوف معلوم من القرينة، هو أنّك لمن المنذرين، ويدل على ذلك التنديد بالذين كفروا وانهم في عزّة وشقاق، أي في تكبر عن \_\_\_\_\_ 1 - تفسير الميزان: 17|62. 2 - مجمع البيان: 8|465. 3 - الحديد: 16. 4 - المجادلة: 19.